

أحداث هذا التاريخ اليهودي - وهي قصيرة المدى زمانا ومكانا وقليلة التأثير - يحذف معظم التاريخ العربي مثل فتح العرب للاندلس والحضارة العربية هناك التي دامت أكثر من ٧٠٠ سنة . وطبعي ان يبلغ برنامج التعليم في المدارس اليهودية في تدریس التاريخ اليهودي . وينعكس هذا التحيز الصارخ على اسئلة التاريخ في امتحان الدراسة الثانوية العامة ، فبينما تبدو الاسئلة المتعلقة باليهود رحبة متسعة وجادة يبدو من خلالها الخط السياسي الرسمي لدولة اسرائيل ، تظهر الاسئلة المتعلقة بالتاريخ العربي وكأنها احجيات تشيع فيها الحركات المتذلة والمسالك الشائنة والخصومات المتنوعة . وتتجاهل تماما عظمة الرجال في الامة العربية خلال عصورها ، من ذلك مثلا ان الطالب العربي في هذه الامتحانات لا يسأل مطلقا عن النبي (ص) ولا عن الخليفة هارون الرشيد ، ولا عن معاوية او صلاح الدين .

ملاحظات عامة على تعليم العلوم الانسانية والاجتماعية كما تبدو من خلال الكتب المقررة لها^(١٥): تتلخص الاهداف الصهيونية اليهودية فيما يلي :

اولا : ايهام الطالب العربي واليهودي بأن فلسطين ارض يهودية منذ اعماق التاريخ القديم ، والعمل على طمس معالم عروبتها بوسائل اهمها :

١ - اختراع اسماء عبرية لجميع اسماء الاماكن والانهار والجبال والاقاليم والخلجان ، مثل (صفات) بدل صفد ، (بيت شعان) بدل بيسان ، (وادي هبسور) بدل وادي غزة ، (جبال يهودا) بدل جبال القدس والخليل ، (بئر شيباع) بدل بئر السبع الخ^(١٦) . ٢ - ويترتب على هذا ايهام الطالب العربي واليهودي بأن الوجود اليهودي لم ينقطع عن فلسطين طوال العصور ، فالرومان والبيزنطيون والفرس والعرب هم اقوام غازية بحيث يقصد اظهار فلسطين وكان غالبية سكانها من اليهود ، وهؤلاء خرروها جزئيا من آخر هذه الغزوات في حرب الاستقلال عام ١٩٤٨ . ٣ - تلتيق علاقة تاريخية بين الاقاليم والمدن والنواحي في فلسطين وبين العبرانيين ، بحيث يتراءى للقارئ ان اليهود هم سكان البلاد الاصليون وانهم يمثلون غالبية السكان ، ويحملون لواء مقاومة الغزو الاجنبي ابتداء بالحكم الروماني وانتهاء بالحكم العربي والبريطاني . من ذلك مثلا ما ورد في كتاب

ولا يختلف منهاج العلوم الانسانية والاجتماعية في المرحلة الثانوية عن سابقتها الابتدائية في هدفها العام وانما هي استمرار للاتجاه ذاته وتأكيد لسياسة التهويد . وينص منهاج التاريخ في المدرسة الثانوية العربية على الهدف التالي : « ان يفهم الطالب اهمية دولة اسرائيل لشعب اسرائيل نفسي جميع العصور وان يتغلغل في قرارة نفسه الشعور بالمصير المشترك للشعبين العربي واليهودي في الماضي والحاضر ، وذلك لتنمية الشعور فيه بمسؤوليته الفردية في تطوير اركان الدولة وتطويرها ولاثارة روح الاستعداد لخدمتها وللقيام بواجبه »^(١٧) . وتنمكس ذات الاهداف التي عرضنا لها في مناسج تعليم التاريخ في المرحلة الابتدائية ، على المرحلة الثانوية . فعندما يعالج منهاج الصف التاسع موضوع التاريخ القديم يولي اهمية خاصة لحضارة العبرانيين ، ويناقش تاريخ الشعوب القديمة من زاوية علاقاتها بالعبرانيين . كما يركز عند دراسة تاريخ اليونان على « حكم اليونان في اسرائيل وثورة المكابيين وحكم البطالسة في اسرائيل »^(١٨) . وكذلك عند دراسة الرومان يركز على « حكم الامبراطورية الرومانية في يهودا ، واسس النزاع بين الرومان واليهود »^(١٩) . امسا منهاج الصف العاشر فيتناول تاريخ العرب في العصور الوسطى ، وفي تاريخ العرب يبرز المنهاج الجوانب المعتمة فيه ، كأنها هي سمات أساسية محتومة في التاريخ العربي كله ، ويهتم بالمنازعات بين الخلفاء والامراء ، ويوسع في ما يسميه « توثيق عرى التعاون بين اليهود وبين العرب في المجالات السياسية والثقافية ولا سيما في الاندلس وفي مصر الفاطمية والايوبية - حسداي بن شيروط ، موسى بن ميمون ، شلومو بن حبرول »^(٢٠) . وفي الصف الحادي عشر يركز منهاج التاريخ على « احوال اليهود في العالم من القرن السابع عشر حتى العشرين »^(٢١) ، اما في الصف الثاني عشر فتدور مواد المنهاج في معظمها حول قيام دولة اسرائيل ومراحل تكوينها .

يتضح من هذا العرض ان تاريخ العبرانيين يشكل القسم الاكبر من تعليم التاريخ في المدرسة الثانوية العربية ، بينما لا يشكل تاريخ العرب الا جزءا بسيطا يعرض بطريقة مشوهة ومزيفة . وخلال سنوات الدراسة الثانوية الرابع ، يخصص للتاريخ العربي (٣٢) حصة فقط ، مقابل تخصيص (٢٨٤) حصة (للتاريخ اليهودي ، وبينما يجري تفصيل